Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكننا نجد الشعر العربى يرتفع إلى مستوى فنى وإنسانى كبير عندما نلتقى بشاعر قوى الشخصية قوى الموهبة واسع التجربة فى الحياة .

والمتنبى بالذات هو واحد من هؤلاء الشعراء الكبار الذين ارتفعت بهم موهبتهم وتجربتهم وشخصيتهم المستقلة التى رفضت التقاليد الفنية الجامدة وارتفعت عليها .

صحيح أن معظم شعر المتنبى قد قيل فى مناسبات محددة تتركز معظمها فى مدح الملوك والأمراء . وصحيح أنه عاش حياته فى بلاط هؤلاء الملوك والأمراء ، ولكننا إذا جردنا شعر المتنبى من المناسبات والظروف التى قيل فيها ، وتجاوزنا عن جانب المناسبات فى هذا الشعر ، فإننا سوف نجد بين أيدينا شيئا قيما يبقى لنا من هذا الشعر ، بل سيبقى لنا شىء عظيم فيه الكثير من التأمل والعمق والتجربة النفسية والإنسانية الرفيعة .

وإذا أخذنا بالمقياس الذى تحدث عنه المعداوى وهو مقياس « الأداء النفسى » ، والذى يمكننا أن نلخصه ـ فى نوع من التبسيط ـ بأنه تعبير الشاعر عن تجربة نفسية خاصة وصادقة وعميقة تنبع من قلبه ومن أعماق مشاعره وليس مجرد صور فنية تنبع من فكره وعقله وذكائه دون أن يكون لها رصيد حقيقى فى عالم الشعور . . . إذا نظرنا إلى شعر المتنبى بهذا المقياس فسوف نجد أمامنا الكثير من الشعر الذى يدخل فى هذا الإطار بقوة وجدارة .

ويكفى أن نذكر هنا نماذج من قصائده التى لا يستطيع ناقد أن يخرج بها أبدا من مجال التجربة الإنسانية الواسعة إلى مجال التفكير العقلى الجاف المحدود . من هذه النماذج قصيدته فى « الحمى » التى